Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جنيناً في أحشائي ، وأتخيّل أحشائي أوسع من الفضاء ، ثمّ أتخيّل جميع ما في الكون من مخلوقات أجنّة في أحشائي .

في تلك الساعة — ولأوّل مرّة في حياتي — فكّرت في عجيبة الحَبَل ، وعجيبة الولادة ، وعجيبة الأمومة . فانقلبت أفكاري غمرة من الشعور الحادّ بأنّني — حتى في شيخوختي — حُبلى بما لم تحبل به أمّ بعد ، وبأنّني سأضع مولوداً لم تضع مثله الأمّهات ، وبأنّ بنتي النائمة في حضني ليست بنتي فقط بل هي أمّي كذلك . أنا أمّها وهي أمّي . وهي بنتي وأنا بنتها . وكلتانا بنت كلّ أمّ ، وأمّ كلّ بنت . بل أمّ كلّ شيء.

لو كان الشعور مادّة سائلة كالماء لقلت إنّ الذي كان يتدفّق من قلبي في تلك الساعة كان كافياً لأن يغمز الكون . لقد راح قلبي يتّسع ويمتدّ ويفيض حتى لم يبقَ في الأرض والسماء ما ليس مغموراً بفيضه . نسيت نفسي . نسيت بيتي وأهلي وجيراني وبلادي . نسيت ماضيّ وحاضري ومستقبلي . نسيت أنّني وُلدت وأنّني سأموت . هربت الأرض من تحتي ، والجدران من حواليّ ، والسقوف من فوق رأسي .

ولكن شيئاً واحداً لم يهرب مني ، وهو الشعور بالوجود الذي ليس فيه « قَبل » و « بَعد » ، ولا « فوق » و « تحت » ، ولا شكل من الأشكال ، أو لون من الألوان .

ذلك الشعور كيف أصفه لك يا جارتي ؟ إنّه لا يوصف.